



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير  
ملحقة قصر الشلالة  
جامعة ابن خلدون- تيارت -



## مطبوعة بعنوان:

### محاضرات في مقياس تاريخ الوقائع الاقتصادية

مقدم لطلبة السنة الاولى LMD مجال العلوم الاقتصادية،  
التجارية وعلوم التسيير

من إعداد الأستاذ: ميدون سيساني

البريد الإلكتروني: sissanim@gmail.com

السنة الدراسية : 2017 - 2018

## محتوى المادة: مقياس تاريخ الوقائع الاقتصادية

1-الوقائع الاقتصادية في العصور القديمة

-عند اليونان

-عند الرومان

2-الوقائع الاقتصادية في العالم الاسلامي

3-الوقائع الاقتصادية في العالم الغربي

-النظام القطاعي

-النظام الحرفي

4- النظام الرأسمالي الرأسمالية التجارية ، الرأسمالية الصناعية ، الرأسمالية المالية-)

5- الوقائع الاقتصادية ما بين الحربين ( معاهدات السلم والمشكلة الألمانية ، الازمة الاقتصادية العالمية 1929 .

6- ظهور النظام الاقتصادي الاشتراكي(والنظام الاقتصادي الجديد، بروز الاقتصاديات - BW الوقائع الاقتصادية المعاصرة)

7- الانظمة الاقتصادية الاسيوية و انهيار المعسكر الاشتراكي ، العولمة الاقتصادية ، الزمة المالية2008

تمهيد: كل نظام اقتصادي ما هو الا مجموعة العلاقات الاقتصادية و السياسية ،القانونية والاجتماعية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية في مجتمع ما في زمان بعينه. ويركز النظام الاقتصادي على مجموعة العلاقات والقواعد والأسس التي تحكم التفاعل والتأثير المتبادل بين الحاجات البشرية من جهة والموارد الطبيعية والبشرية والمعرفة والتقنية المتاحة من جهة أخرى.

فالاقتصادي جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعي العام يتأثر به ويؤثر فيه. وعرف أنتونيلي Antonelli النظام الاقتصادي بأنه مجموعة من العلاقات والمؤسسات التي تميز الحياة الاقتصادية لجماعة محددة في الزمان والمكان. وهو عند سومبارت Sompart المظهر الذي يجمع بين العناصر الثلاثة التالية :

- الجوهر: أي مجموعة الدوافع والبواعث التي تحرك الفعاليات الاقتصادية .

- الشكل: أي مجموعة العوامل الاجتماعية والحقوقية والتأسيسية التي تحدد إطار النشاط الاقتصادي والعلاقات بين جميع المساهمين في النشاط الاقتصادي كنوع الملكية ونظام العمل ودور الدولة في الحياة الاقتصادية للمجتمع

## النظام المشاعي البدائي

المشاعية البدائية تمثل أول نظام اقتصادي اجتماعي، وُجد عبر التاريخ ، حيث كانت وسائل الإنتاج التي استخدمها الإنسان بسيطة وبدائية، كما ان المهارات وكفاءة الأفراد العلمية والعملية ضئيلة جداً. لذلك لم يكن بوسعهم مواجهة الطبيعة وتأمين متطلبات عيشهم إلا بتجميع جهودهم وتضاهرها. كان التقسيم الطبيعي للعمل يتم حسب الجنس والسن. حيث كانت علاقات الانتاج تعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج (أدوات العمل، والأرض، والمسكن، والأدوات الزراعية، الخ ولقد ذكر كل من كارل ماركس Karl Marx's في كتابه راس المال ان الحياة البشر كانت على شكل جماعات و بدون طبقية و الكل كان يقوم بدوره من اجل البقاء حيث كان يشترك النساء و الرجال في عمليات الصيد و جمع الغذاء و لا يتخلف الا الاطفال او النساء الحوامل من باب الحفاظ عن النسل البشري<sup>(1)</sup>. و هذا ما ذهب له كذلك Frederick Engels في كتابه الصادر سنة 1884 بعنوان اصل العائلة<sup>(2)</sup>. و الذي بين ان الانتاج كان بدائيا و لصالح الاسرة او القبيلة ثم تطور ليتم التبادل بين الاسر و بين بعض العشائر. و بطبيعة الحال..، كانت وسائل الانتاج في النظام المشاعي البدائي ملك للجميع ،فأدوات الانتاج و التي كانت بسيطة و بدائية مثل بعض الادوات المصنوعة من الحجارة و التي استعملها الناس في تلك المرحلة لصيد بعض الحوينات و لجنى بعض الثمار و بناء البيوت البسيطة و ذلك بهدف البقاء و كان العمل يتطلب تضافر الجميع و العمل جماعيا و كقوة واحدة لمواجهة الطبيعة الوحشة في ذلك الزمن. فملكية وسائل الانتاج كانت ملك للجميع بالرغم من وجود بعض الوسائل التي كانت ملك للأفراد للدفاع عن انفسهم من الحيوانات ...

وقد عاش الانسان في مشاعات قبلية متوحدين على أساس قرابة الدم، تسيطر عليهم عادات وتقاليد بسيطة. اما المحاصيل . كانت قليلة لا تكاد تفي حاجة الإنسان وكانت توزع بين أفراد المشاعة بشكل متساوي ودون تفاوت اقتصادي ، لذلك لم يكن هناك فائض من الانتاج يمكن اقتطاعه من الآخرين بهدف الاستغلال . بدأت القوى الإنتاجية للنظام المشاعي البدائي تتطور بسرعة أكبر . ومع تطورها نشأ وتطور التبادل والملكية الخاصة والتفاوت الاقتصادي بين الأفراد أعضاء الجماعة، وأدى العمل

(1) Cohen, Gerald Allan. *Karl Marx's theory of history: a defence*. Oxford: Clarendon Press, 2000 .

(2) Engels, Friedrich, and Lewis Henry Morgan. *The origin of the family, private property and the state*. Moscow: Foreign Languages Publishing House, 1978.

العبودي إلى مزيد من التفاوت الإقتصادي وكان السبب الأساسي في تفكك الجماعة البدائية وبدأ الانتاج الجماعي والتوزيع المتساوي للنتاج يقيد قوى الانتاج. وعندما تم أول تقسيم إجتماعي للعمل على نطاق واسع - أي فصل الرعي عن الزراعة وتمت عملية الانتقال من النظام الأمومي الى النظام الأبوي. هذا ما سهل حدوث انهيار أكبر في النظام المشاعي البدائي. وبدأ ظهور طبقات في المجتمع الفقراء والأغنياء وبدأ الاستغلال حيث حلت سلطة المجتمعات الطبقيّة، الممثلة بالدولة كالنظام العبودي . والاقطاع محل النظام المشاعي البدائي

✓ **علاقات الإنتاج:** لم يكن في مقدور الأفراد مواجهة الطبيعة إلا بتجميع جهودهم وتضامنها، فنجمعوا حينها و شكلوا قبائل و جماعات ، و كان اقتصاد القبيلة يدور بصورة مشتركة لتأمين حاجاتهم عن طريق إقامة علاقات إنتاجية قائمة على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج، فاضطرارهم للتعاون و توافر أدوات عمل بسيطة متاحة من الطبيعة لم تسمح بتملكها لأشخاص أو مجموعات معينة داخل القبيلة، بل كانت مشاعة و مشتركة بين أفراد القبيلة. أما بالنسبة لتوزيع المنتجات فكان يتم ضمن كميات متساوية و قليلة للحفاظ على البقاء<sup>(1)</sup>. و لم تكن هناك حاجة للنقود و الأسواق للمبادلة، إلى أن تم استخدام المقايضة لاحقاً.

✓ **التنظيم الاجتماعي:** كان النظام الاجتماعي مبني على تجمعات تسمى العشيرة و كانت العشيرة أموية ثم ومع تطور أدوات الإنتاج أصبحت أبوية، وكان العرف هو أساس الهيبة فلم تكن لديهم دولة ذات قوانين مكتوبة كما لم تكن هنالك طبقيّة و فروق : الأغنياء والفقراء، وبين السادة والعمال.

✓ **التقسيم الاجتماعي للعمل:** برز لأول مرة مفهوم تقسيم العمل مع ظهور الزراعة والرعي و زيادة الانتاج . و من بين اهم نتائج هذا التقسيم للعمل : قيام وتطور التبادل و ظهور مهنة صنع الاواني مع التمهيد لتقسيم اوسع للعمل.

✓ **ظهور التملك الخاص والطبقات :** تعتبر مرحلة التملك الخاص من المراحل الجد متقدمة في نظام المشاعي حيث ونتيجة للوفرة في الادوات اصبح الانتاج مرتفع واصبح لا يوجد داعي للعمل في جماعات و العشائرية و بدأت فكرة امتلاك الأدوات على مستوى الاسرة و حب التملك

و تجدر الاشارة هنا أن النشاط الاقتصادي للمجتمعات البدائية كان قائماً على أساس المساواة و مشاركة الرجل و المرأة في العمل معاً، حيث ظهر أول تقسيم اجتماعي للعمل حسب الجنس و العمل، فتخصص النساء في تربية الأطفال و جني الثمار و أعمال البيت، بينما تخصص الرجال في الصيد و الزرع - نظام العشيرة -الحق الامومي- الحق الابوي-

لقد كان البشر يعيشون على شكل قطعان وحشود مثل اسلافهم المباشرين وذلك طالما لم تنفصل البشرية كلياً عن الحيوان. وبعد ذلك عندما تشكل اقتصاد بدائي و نما عدد السكان تدريجياً انتظم المجتمع في شكل عشائر وكان الناس المرتبطون فيما بينهم بروابط القرابة الدموية هم وحدهم الذين يتجمعون من أجل العمل المشترك ذلك ان الطابع البدائي لادوات الانتاج لا يمكن

<sup>1</sup> ( عبد الله ساقور، مرجع سبق ذكره، ص 42.

من القيام بالعمل الجماعي الا في النطاق الضيق لمجموعة من الافراد توحدهم صلات القربى والحياة الجماعية. وكان الانسان البدائي يعتبر عادة عدو له كل من لاتربطه قرابة دموية وحياة جماعية في صلب العشيرة.

وقد مر هذا النظام المشاعي البدائي بمرحلتين رئيسيتين هما مرحلة النظام الأمومي تالنها مرحلة النظام الأبوي

- النظام الأمومي Matriarchy System

مرحلة تاريخية في تطور المجتمع البدائي حيث كانت الأم تمثل الدور المسيطر في الاقتصاد الاجتماعي. وقد وُجد النظام الأمومي بين جميع الشعوب بلا استثناء. فخلال المراحل الدنيا من التطور الاجتماعي عندما كان الزواج الجماعي هو القاعدة، لم يكن معروفا من هو أبو الأطفال. فكانت الأم وحدها معروفة. ولهذا لم يكن من الممكن أن ينسب النسل إلا إلى جانب الأم وكان الاعتراف فقط بالصلة الأنتوية. وكان الاقتصاد القبلي كله في أيدي النساء. فلم يكن الصيد - وهو حرفة الرجال - يوفر وسيلة للعيش يعول عليها. وفي البداية كانت النساء عموما هن اللاتي يقمن بالعمل الزراعي المنتج. وكانت رعاية الأطفال والبيت وتوفير الزاد والعمل في الحقل والطهي، الخ، من وظائف النساء. ومع ظهور تربية الماشية بدأ دور المرأة في الهبوط. وأصبح الرجل القوة المنتجة الرئيسية في المجتمع، ومالك وسائل الانتاج والماشية وبعد ذلك مالك العبيد ومن ثم أصبح رأس الجماعة .

-النظام الأبوي Patriarchy System

مستوى تاريخي في تطور النظام البدائي في مرحلة تفككه ، وقد نشأ النظام الأبوي بعد النظام الأمومي. وكانت السمة النوعية المميزة له سيطرة الرجل في الاقتصاد وفي كل طريقة الحياة في مجتمع العشيرة. ونشأ النظام الأبوي في الفترة التي أدى فيها أول تقسيم إجتماعي للعمل على نطاق واسع - أي فصل الرعي عن الزراعة - إلى التطور السريع نسبيا للقوى الانتاجية والتبادل المنظم والملكية الخاصة والعبودية .

ومع تطور الرعي والزراعة بدأ الناس تدريجيا في ممارسة ملكية الماشية والعبيد، الذين كانوا يتسلمونهم مقابل الماشية. وفي ظل النظام الأبوي حل الزواج الشنائي محل الزواج الجماعي (أو زواج الزمرة) وصار الزوج يعترف به كأب للأطفال، والزوجة والأطفال ينتمون إليه بحق الملكية. كانت العائلة الأبوية - التي يصل عددها إلى مائة شخص أو أكثر - وحدة إقتصادية فوق كل شيء. وقد أدى المزيد من تطور القوى الانتاجية والملكية الخاصة والتبادل إلى انقسام العائلة الأبوية إلى عائلات صغيرة تقوم على الزواج الواحد.

## النظام الاستعبادي Bondage System :

✓ بدا نظام الرق بالتشكل عقب انهيار النظام المشاعي حوالي 3000 - 4000 قبل الميلاد و استمر إلى غاية القرنين الثالث و الرابع الميلادي في شمال إفريقيا و آسيا و ازدهر في اليونان و روما إلى غاية القرن الخامس الميلادي. كانت الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والعبيد من قبل ملاك العبيد تشكل أساس علاقات الإنتاج السائدة في النظام العبودي . و هناك عدة عوامل ساهمت في ظهور هذا النظام الاقتصادي، وأهمها<sup>(1)</sup>:

- التقسيم الاجتماعي المستمر للعمل.

- ظهور إمكانية العمل الفردي نتيجة تطور وسائل وإنتاجية العمل.

- ظهور الملكية الفردية و ما ترتب عنها من علاقات اقتصادية جديدة

✓ وتختلف وجهات نظر الفلسفة في الرق حسب اختلاف مدارسها. إذ تجد المدرسة الأفلاطونية ظاهرة الرق والعبودية ظاهرة بشرية طبيعية، وكان كل من أفلاطون و أرسطو يعتقدان أن كل إنسان لم يكن يونانيا ولا يتكلم اليونانية فهو بالتالي بربري متوحش، ويكون بذلك النوع البشري المناسب لأن يكون عبدا لليونانيين. في المقابل عارضت مدارس فلسفية النهج الأفلاطوني الضيق. وكانت العبودية في أولى مراحلها تسمى «العبودية الأبوية» أو العبودية البيئية، وكان عدد الأرقاء قليلاً، وكان السيد مالك الرقيق يشغل في الأرض مع أرقائه.

✓ استهل أسلوب الإنتاج في نظام الرق تاريخه حين صار استغلال الرقيق هو السائد في عملية الإنتاج، وحين انقسم المجتمع إلى طبقتين متناحرتين: المُستَغَلَّين «الأسياء» والمُستَغَلِّين «الرقيق». ويضمُّ مجتمع الرق إلى هاتين الطبقتين فئة الأحرار كالحرفيين و الفلاحين الصغار و التجار والمرايين. و تكوّن في ظل هذا النظام المجتمع الطبقي، وأضحت السيطرة السياسية مقصورة على طبقة الأسياد في المجتمع (علاقات الإنتاج / الشكل).  
شروط الحياة في المجتمع الرقيق - ادوات العمل:

وظهر التناقض بين العمل الجسدي والعمل الذهني، فالعمل الجسدي، تخصص فيه الأرقاء للإنتاج المادي، في حين كان العمل الذهني من نصيب الأسياد الذين عملوا بالإدارة الحكومية والسياسة والفلسفة والشعر والأدب والفن. إن التفرغ للقيام بهذه الأعمال كان له أثر إيجابي في تطور المعارف والعلوم الإنسانية وتقدم المجتمع البشري.  
الرقيق شيئي من الاشياء و ملك لسيد و كان يتم التفاخر بعددهم و السيد من يملك أكثر...منهم.

- يحق للمالك العبد بيعه و ضربه و حتى قتله...

- لا يحق للعبيد تكوين اسرة و اولادهم ملك للسيد اذا سمح لهم بالزواج...

علاقات الإنتاج في المجتمع الرقيق : كان العبيد جزء من ادوات العمل كالأرض و الحيوانات و الات الحث البدائية، و كان ينظر الى العمل اليدوي و في الزراعة و تربية المواشي لا يليق الاحرار و طبقة الفلاحين. كان الانتاج في مرحلة الرق متواضعا و يذهب اغلبه الى السيد و القليل منه للعبيد لسد حاجياتهم الضرورية لا أكثر.

فقسم الإنتاج في هذه المرحلة الى قسيتين المنتوج الضروري و المنتوج الفائض.

المنتوج الضروري :وكان مثل كمية من الحبوب و الانتاج تمنح للعبيد لسد حاجياتهم و القيام بالعمل للسيد.

المنتوج الفائض :و يمثل النسبة الأكبر و يأخذها السيد

التنظيم الاجتماعي في نظام الرق : لقد عاش العبيد تعاسة في مرحلة نظام الرق و تم استغلالهم و لذلك قاموا بعدة

ثورات و فروا من المزارع و طالبوا بحقوقهم في الحياة الكريمة و حقهم في امتلاك الأراضي لزراعته...

الرق و النقود و التجارة:

و ظهر في ظل نظام الرق تبادل البضائع الذي تحوّل تحوّل تدريجياً إلى تجارة منظمة، ونشأت الأسواق التي تجاوزت حدود الدولة الواحدة، وظهر ما يسمى بالتجارة الخارجية. وقد أدى تزايد كميات الإنتاج من السلع المخصصة للسوق وتوسيع التبادل التجاري إلى تزايد التفاوت في الملكية والثروة على حساب عمل الرقيق، وظل الاقتصاد الطبيعي سائداً إلى حد ما، وظهر إلى

جانبه الاقتصاد التبادلي (إنتاج - تبادل - توزيع - استهلاك). وظلت الأرض وسيلة الإنتاج الرئيسة. واعتمد النشاط الاقتصادي على الزراعة وتربية الماشية مع ظهور الإنتاج الحرفي .

- في ظل هذا النظام كانت التبادلات تتم بقاعدة تسمى سلعة - سلعة نقدية - سلعة . حيث كان السلع النقدية تمثل أهم و اغلب المنتجات المتعرف عليها و كثيرة التبادل في المنطقة مثل الملح و الجلود و السمك...  
راس المال التجاري و راس المال الربوي :ومع تطور التجارة المنظمة ظهرت النقود التي بدأت تحتل مكانة مهمة في اقتصاديات مجتمع الرق. ظهرت النقود كوسيل للتبادل و بسبب تباعد بعض المنتجين عن بعضهم البعض ظهرت فئة وسيطة تقوم ب دور الشراء من المنتجين و بيع المنتجات و هذه الفئة كون راس مال كبير من الفرق بين ثمن الشراء و ثمن البع و هـا ما سمي ب الراس المال التجاري.  
اما بالنسبة للراس المال الربوي فقد في نفس المرحلة و كان بعض اصحاب رؤوس الاموال يقدمون القروض للاسياد مقابل معدل فائدة.

مصادر الرق : و يمكن تقسيمها الى مجموعة من الاسباب الى تؤدي الى تصنيف بعض انواع البشر الى عبيد و يفقدون إنسانيتهم و حرمتهم حسب بعض القوانين الوضعية و حسب منظور بعض الفلاسفة:  
الشراء : كان شراء العبيد من التجار امرا مألوفا في العصور الوسطى خاصة...حين كانت المدن القديمة كأثينا وروما تعيش على ملكية الاسرة الارقاء من قرصنة البحار الذين كانوا يخطفون الرجال والنساء والاطفال من بلاد بعيدة ويتاجرون بهم.  
الولاء : كان الجوع و الفقر المدقع يدفع بالكثير من الناس الى طلب الحماية من بعض الاسر الغنية و طلب الحماية منهم مقابل العمل كعبد لديهم و مقابل الاكل و الشرب فيصبح عبدا موالى و هذا يتم بقوانين و طقوس لتبنيه عبدا .  
بيع الاولاد : كانت السلطة الابوية في الشرع القديم تجيز للاب بيع اولاده القاصرين كأرقاء ، وكان بيع الاولاد شائعا في اثينا حتى القرن السادس الميلاد خاصة بين الفقراء و عرف بيع الابناء كعبيد في كل من فرنسا لغاية القرن الخامس عشر و في إنجلترا في القرن الثاني عشر و ذلك خوف من المجاعات و هذا حدث كذلك في اليابان و الصين.  
و يمكن تقسيمها الى مجموعة من الاسباب الى تؤدي الى تصنيف بعض انواع البشر الى عبيد و يفقدون إنسانيتهم و حرمتهم حسب بعض القوانين الوضعية و حسب منظور بعض الفلاسفة:

الولادة : ابن الرقيقة يعتبر عبدا لملكه بالولادة و المولود الجديد يصبح عبدا ولو كان ابوه حرا.  
الدَّيْن : كان المدين الذي لا يقدر على دفع ديونه قد يصل به الامر الى فقدان حريته اذا لم يقم بوفاء الدين ، وكان للدائن الحق في أن يستخدمه مقابل وفاء الدين ، أو أن يبيعه ويستوفي الثمن .

الجريمة : كانت بعض يحكم على صاحبه بان يصبح عبدا و يسمح القانون او العرف باسترقاق المجرم وبيعه وتسليمه الى المجني عليه كعبد. وفي روما كان المحكوم عليه بالإعدام يعتبر عبدا مملوكا ويجرم من حريته حتى يتصرف بأمواله قبل اعدامه او يرثه وراثؤه و تنتقل امواله الى الدولة ، و مثل ذلك السارق فكان يسلم الى المسروق منه ليسترقه اذا كان حرا ، اما اذا كان عبدا فجزاؤه القتل ، وكان جزاء بعض الجرائم العامة في روما يؤدي الى الرق كالهرب من الجندية او التهرب من التسجيل في قوائم الضرائب المالية او في سجلات التجنيد

## النظام الاقتصادي عند اليونان :

تقع بلاد اليونان في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لأوروبا التي تطل على البحر المتوسط و بالتحديد فهي تقع في الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان و بلاد اليونان بلاد صغيرة لا يزيد طولها عن 400 كلم و عرضها 300 كم ولكنها تحتل موقعا ممتازا فهي في منطقة متوسطة بين قارات العالم القديم أوروبا و آسيا أفريقيا قريبا من مركز الحضارات الشرقية القديمة تبدأ حدود هذه البلاد من جهة الشمال بمقاطعة تساليا و مقدونيا و في الجنوب تنتهي بشبه جزيرة البلوبونيز من جهة الشرق يقع بحر إيجه الذي يفصل بلاد اليونان عن آسيا الصغرى ، و من جهة الشرق الغرب عن إيطاليا و صقلية

### المطلب الثاني : المجتمع اليوناني

إن الحضارة هي إنعكاس لنشاط الإنسان في مكان معين خلال زمن محدود ، و هذا مما أدى إلى بروز ثقافات و أسس يبني عليها المجتمع اليوناني

أ/ تركيبة المجتمع اليوناني طبقيا يتكون من :

1/ الأحرار :

- طبقة النبلاء و الأغنياء و على رأسها الحاكم و عائلته

- طبقة أصحاب المهن كالصناع و التجار و الفلاحين

2/ العبيد :

- الذين كانوا يقومون بالخدمات في البيوت و الحقول

3/ طبقة الأجانب :

- الذين يقيمون في البلاد قصد العمل في التجارة و الصناعة

ب / .....الروحي : إعتقد اليونانيون وجود آلهة متعددة فجعلوا لكل مظهر آلهة فهناك إله السماء ، إله القمر ، إله الحرب ، إله الوقت..

و تفنن اليونان في تكريم آلهتهم ببناء المعابد و تحت التماثيل و إقامة حفلات و مهرجانات خاصة بهم.

## النظام الاقتصادي اليوناني : الفكر الاقتصادي الروماني

ان مساهمة الرومان في دراسة المسائل الاقتصادية قليلة وليس لها مكانة تذكر أو بعبارة أخرى لم يساهموا مساهمة فعالة في إضافة آراء أو مفاهيم مهمة للفكر حيث كان شغلهم الشاغل الفتوحات و توسيع الطرق والقانون لتنظيم شؤون الافراد ولكنها لا تخلوا من شتات افكار اقتصادية مثل مسألة الفائدة و فكرة المبادلة و وظائف النقود و الأهم هو تطور الملكية و لقد شملت نظرياتهم القوانين و التشريعات التي وضعت من قبل الرومان في العقود و مسائل الميراث و الوصية و تعد القوانين خارطة طريق لإدارة البلاد الرومانية المترامية الاطراف و من ضمن القوانين الموضوعة تعرض المشروع القانوني لبعض الافكار الاقتصادية .

## النظام الإقطاعي : Feudal System



قد بدأ النظام الإقطاعي باقتطاع الملوك والأمراء مساحات من الأراضي إلى من يدينون لهم بالولاء ، وذلك مدى حياتهم ، ثم أصبح ذلك أمراً وراثياً ، فأمير الإقطاعية هو الحاكم المطلق في إقطاعيته ، هو المالك لكل شيء والباقون عبيد ، لا يملكون حق الانتقال من إقطاعية إلى إقطاعية . شكلت سنة 476 سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية بيد البربر من الإفرنج والوندال Feudal system حيث أن الإمبراطورية الرومانية دخلت مرحلة الضعف سنة 375م، وانقسمت إلى شرقية وغربية سنة 395م. و بعد سقوط الامبراطورية الرومانية و بدأت مرحلة النظام الإقطاعي او ما يسمى عصر الفيودالية. ولم يكن مساوئ النظام الإقطاعي في الجانب المالي فحسب ، بل كان للإقطاعي سلطات أخرى حصل عليها والمتمثلة في القائمة الطويلة من الواجبات التالية التي يؤديها الرقيق للمالك:

- 1- ثلاث ضرائب نقدية في العام.
- 2- جزء من محصوله وماشيتته.
- 3- العمل سخرة كثيراً من أيام السنة.
- 4- أجر على استعمال أدوات المالك في طعامه وشرابه.
- 5- أجر للسماح بصيد السمك أو الحيوان البري.
- 6- رسم إذا رفع قضية أمام محكم المالك.
- 7- ينضم إلى فيلق المالك إذا نشبت حرب.
- 8- يفندي سيده إذا أسر.
- 9- يقدم الهدايا لابن المالك إذا رقي لمرتبة الفرسان.
- 10- ضريبة على كل سلعة يبيعها في السوق.
- 11- لا يبيع سلعة إلا بعد بيع سلعة المالك نفسها بأسبوعين.
- 12- يشتري بعض بضائع سيده وجوباً.
- 13- غرامة إذا أرسل ابنه ليتعلم أو وهبه للكنيسة.
- 14- ضريبة مع إذن المالك إذا تزوج هو أو أحد أبنائه من خارج الضيعة.
- 15- حق الليلة الأولى! وهي أن يقضي السيد مع عروس رقيقه الليلة الأولى، وكان يسمح له أحياناً أن يفنديها بأجر ، وقد بقي بصورته هذه في بافاريا ( وهي أكبر مقاطعة في ألمانيا الغربية ، عاصمتها مونشن ) إلى القرن الثامن عشر.
- 16- وراثة تركته بعد موته.
- 17- ضريبة سنوية للكنيسة ، وضريبة تركات للقائد الذي يدافع عن المقاطعة.

### خصائص النشاط الاقتصادي في ظل المجتمع العبودي :

- تقسيم العمل على أساس طبقي اجتماعي إلى: عمل جسدي و آخر ذهني، فالعمل الجسدي: تخصص له الأرقاء للإنتاج المادي، فقد اختصوا في الأعمال البناء و التشييد و المناجم و شق الطرقات...، في حين كان العمل الذهني من نصيب الأسياد .

- وظهر في ظل نظام الرق تبادل البضائع الذي تحوّل تحوّل متدرجاً إلى تجارة منظمة، ونشأت الأسواق التي تجاوزت حدود الدولة الواحدة، وظهر ما يسمى بالتجارة الخارجية.
- مع تطور التجارة المنظمة ظهرت النقود التي بدأت تحتل مكانة محممة في اقتصاديات مجتمع الرق
- الواجبات الاجتماعية بين الطبقات .

واجبات الملك	واجبات السادة من النبلاء و الفرسان	واجبات طبقات الفلاحين و الاقنان
- يقدم الاقطاعات اي الاراض لطبقة الاسياد	- خدمة الملك - جمع الضرائب له نقدية و عينية - مناصرة الملك في الحرب - تقديم المشورة - تقديم الاراض للفلاحين - حياية الفلاحين	- استثمار الاراض لصالح طبقة السادة - بوسائلهم الخاصة و و لصالح الملك - القيام بمساعدة الأسياد في انتاجه الفلاحي و الحرفي و في اعمال البيت بمبدأ السخرة... corvee - الخدمة العسكرية

- نظام الزراعة في عهد نظام الإقطاعي: كانت الزراعة و المزارع تزرع بإحدى الطرق التالية
  - نظام الحقل الواحد One field System: و هذا النظام من الزراعة يقوم على غرس كل أنواع المحاصيل في نفس المزرعة و لعدة سنوات متتالية و بطبيعة الحال كان الانتاج متواضعا و ضعيف سنة بعد سنة لتناقص خصوبة الارض .
  - نظام الحقلين Two field System: تتم الزراعة بالتناوب بين حقلين لتجديد الخصوبة.
  - نظام الحقول الثلاثة Three Field System: تقسم الاراض الى ثلاثة حقول حيث يتم استغلال حقلين و ترك الثالث لاستغلاله بالتناوب بعد كل سنة.

### النظام الاقتصادي الإسلامي :

- اولا : مفهوم الاقتصاد في اللغة و الاصطلاح الشرعي : الاقتصاد كلمة اغريقية تعني تدبير البيت . اي اجتماع و اشتراك الافراد في العائلة الواحدة و التعاون لتأمين المال من خلال انتاج السلع و الخدمات. ثم توسع هذا المفهوم ليشمل كل العائلات و الدولة في كيفية تسييرها للأموال العامة و توزيعها. و الاقتصاد لغة و التوسط و الاعتدال و استقامة الطريق.
- و الاقتصاد في الاصطلاح الشرعي هو مجموعة القواعد و الأحكام التي تنظم الحياة الإنسانية و هو كذلك مجموعة الأحكام و السياسات الشرعية التي يقوم عليها المال و تصرف الإنسان فيه.

### خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي

- نظام رباني ، مستقل عن الأنظمة الأخرى ، فوضعه هو الله تعالى خالق العباد ومبدع الأشياء، والعالم بما يصلح الإنسان على اختلاف الأماكن والأزمان، بينما الأنظمة الأخرى من صنع البشر، ومن أهم صفاتهم الجهل والنقص، والخطأ والتأثر بالأهواء. ومن الخطأ الكبير وصف نظام الإسلام بأنه اشتراكي، أو رأسمالي، أو غير ذلك، وإن كان يلتقي مع كل من الأنظمة السائدة في بعض الأمور، إلا أنه يختلف عن جميعها في أمور أخرى مهمة اختلافاً جذرياً .
- المرجع الوحيد لهذا النظام هو التشريع الإسلامي المتمثل في الكتاب والسنة .وما تفرع منها كالإجماع والاجتهاد.
- يتميز النظام الإسلامي بأنه في جوانبه المختلفة - ومنها الجانب الاقتصادي - يراعي المبادئ الأخلاقية، والقيم النبيلة، ويتقيد بها، ويلتزم بالحفاظ على الفطرة السليمة، وتُنعَى تشريعاته بالحفاظ على المقاصد الخمسة الكبرى في الحياة وهي: الدين، والحياة، والعقل، والعرض، والمال.

- ترشيد المال العام
- عدم تكين السفهاء من المال
- الى جانب تحقيق الرفاه الاجتماعي فهو يقصد التهذيب الاخلاق و السمو الروحي و خلق التعاون الاجتماعي.
- تحريم الرشوة و استعمال الاموال في اعلاء الباطل
- طلاحية النظام الاقتصادي الإسلامي لكل زمان و مكان لأنه يتسم بالواقعية و خدمة الانسان و تطويره و هو الدين الإسلامي جمع بين النظام الاقتصادي ، السياسي و الاجتماعي و الاقتصاد جزء من هذا الدين حيث جعل الاباحة في كل المعاملات الا اذا كانت تعرض نص قرأني او مقصد من مقاصد الشريعة.

### مصادر النظام الاقتصادي الإسلامي

مصادر النظام الاقتصادي الإسلامي هي بالترتيب القرآن الكريم والسنة النبوية ثم الإجماع والقياس والمصلحة المرسلّة ونحوها من أدلة الشريعة .

### الملكية في النظام الاقتصادي الاسلامي : تنقسم الملكية الى ثلاثة اقسام هي :

- الملكية العامة: ما وجد بإيجاد الله تعالى مما يملكه عموم الأمة دون اختصاص احد بعينه به. فالأنهار و البراري و الآبار. عن ابن عباس قال رسول الله: (المسلمون شركاء في ثلاث في الماء و الكلاً و النار).
- ملكية الدولة: هي الملكية التي تكون للدولة و مواردها لبيت مال المسلمين يتصرف فيها ولي أمر المسلمين بموجب ما تقتضي المصلحة العامة. موارد ملكية الدولة (بيت مال المسلمين) :
- الملكية الخاصة: وهي ما كانت لفرد او لمجموعة من الأفراد على سبيل الاشتراك كتملك الإنسان للمسكن و المركب.

### انتقادات للنظام الاقتصادي الاسلامي :

#### انتقاد الاول :

مشكلة الإقتصاد الإسلامي انتقاده الى الواقعيه فهو يدعي انه سيقضي على اصحاب المصالح الشخصية ويجبرهم على احترام المصلحة العامه وبنفس الوقت هو يعطي صلاحيات ماليه عليا لولي الأمر وهذا بنظري تناقض لأنه من المستحيل ان يلتزم ولي الامر بالمصلحة العامه على حساب مصلحته الخاصه .البقاء للأقوى هذه احدى قواعدنا الكونيه التي اكتشفها داروين نراها

تطبق بكل مكان وزمان . من يملك القوه هو من يحدد ماهية الضمير ؛ هو من يضع القيم والمعايير . هذه طبيعتنا كبشر ومن يدعي غير ذلك هو اما ضعيف يحاول ان يتهرب من الواقع أو ضعيف يسعى الإطاحه بقوي ليفرض معايرها وقيا أخرى .

## انتقاد الثاني :

- و من مقالة علمية طويلة للكاتب **بابكر فيصل بابكر** \* استمعت لخطبة بعنوان (اقتصادنا واقتصادهم... جرائم الرأسمالية) ألقاها أحد أئمة المساجد بالعاصمة السودانية، وخلص فيها إلى أن ما أسماه بالنظام الإقتصادي الإسلامي هو أفضل النظم الاقتصادية على الإطلاق، وأن مزاياه لا تقارن مع النظام الرأسمالي المتوحش الذي قام بتفنيده أخطائه وخطاياه كما يراها.

النظام الاقتصادي عبارة عن مجموعة من العلاقات والقواعد والمؤسسات التي تميز الحياة الاقتصادية وتحكم التفاعل بين حاجات البشر والموارد المتاحة، وهو نظام يرتكز على منظومة معقدة من الآليات الإدارية والإنتاجية.

وقد عرف العالم طوال القرن العشرين وحتى اليوم ثلاثة أنواع من الأنظمة الاقتصادية: النظام الاقتصادي الرأسمالي والنظام الإقتصادي الاشتراكي والنظام الاقتصادي المختلط. لكل نظام من هذه الأنظمة خصائصه المميزة من حيث أحقية امتلاك وسائل الإنتاج وتنظيم العملية الاقتصادية ودور الدولة في عملية الإنتاج.

بهذا المعنى العلمي، لا يوجد شيء اسمه النظام الاقتصادي الإسلامي، بل هناك محاولات تجريبية محدودة لتطبيق بعض المفاهيم وإنزال بعض القيم المستخلصة من النصوص الدينية على الواقع الإقتصادي وفقا لفهم فئة من الناس لتلك النصوص.

وبما أن القرآن حتمل أوجه كما قال الإمام علي بن أبي طالب، فقد برزت آراء مختلفة تعمل على نسبة الإسلام لأحد الأنظمة الاقتصادية المذكورة، حيث حاول البعض تفسير النصوص الدينية لدعم الاقتصاد الحر بينما قال آخرون إن الإسلام يدعو للاقتصاد الموجه، وكان أحمد شوقي قد خاطب الرسول الكريم محمد بالقول:

الإشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء داويت متئدا وداووا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء

وفي أوج صعود المدّ الاشتراكي الناصري في مصر، أصدر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور مصطفى السباعي كتابه "اشتراكية الإسلام" الذي حاول فيه إيجاد غطاء شرعي لقانون الإصلاح الزراعي ولقرارات التأميم التي أصدرها عبد الناصر. وللمفارقة فإن جماعة الإخوان في مصر شنت حربا شاملة على الاشتراكية وعلى علاقة عبد الناصر بالاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي.

ومن ناحية أخرى، فإن حزب الجبهة القومية الإسلامية (فرع الإخوان المسلمين في السودان) الذي وصل لسدة الحكم عبر الانقلاب العسكري في العام 1989 وما زال يحكم حتى اليوم، تبنى نظام السوق بإعتباره التمثيل الأمثل للنهج الإسلامي. وطبق سياسة التكيف الهيكلي التي تنادي بها المؤسسات الرأسمالية العالمية بما فيها من خصخصة وبيع لمؤسسات القطاع العام والغاء الدعم علي السلع والغاء مجانية التعليم والعلاج.

\* <https://www.alhurra.com/different-angle/2018/01/22>

الذين يزعمون بوجود نظام إقتصادي إسلامي متكامل يغالطون الواقع، ولا يستطيعون سوى الإشارة لتجربة المصارف الإسلامية أو السعي لمنع التعامل بالفائدة البنكية باعتبارها ربا محرما، أو تدخل الدولة لجمع الزكاة كما في تجربة السودان. بالطبع، فإننا لا يمكن أن نسمي هذه الإشارات نظاما اقتصاديا فهي ليست سوى محاولات لإرساء قيم وتوجهات أخلاقية دينية في نطاق محدود. وكذلك فإن زعم دعاة النظام الإقتصادي الإسلامي بأن الفائدة البنكية هي الربا المتفق على تحريمه هو زعم فيه كثير من التخليط. فالربا الذي حرمه القرآن هو الزيادة في مقدار الدين بصورة فاحشة على المدين العاجز حقيقة وليس احتيالا عن السداد في الميقات المتفق عليه، وعلّة تحريمه هي الجشع والاستغلال.

أما الفائدة البنكية فهي تنبني على التراضي بين الطرفين ابتداء. وهي كذلك ضرب من التعامل فيه منفعة لصاحب المال المودع لدى البنك ومصلحة للشخص الذي يقترض ذلك المال، وفيها مصلحة لكل المجتمع ذلك لأن جذب المدخرات وإدخالها في دورة الإنتاج والتبادل من شأنه تحريك الإقتصاد وهو ما يؤدي لإستخدام الطاقات غير المستخدمة ويخلق فرص العمل.

وفوق هذا وذاك، فإنه لا يوجد نص في القرآن يحرم سعر الفائدة ولكنه مجرد اجتهاد من بعض الفقهاء يقابله اجتهاد من فريق آخر يرى أن سعر الفائدة يختلف عن الربا.

الذين قاموا بتحريم تحديد مقدار الفائدة المئوية مسبقا اعتبروها ربا لأن فيها زيادة في المال، ولكنهم لم يراعوا الفوارق الجوهرية بين الربا والفائدة البنكية. ولم يأخذوا في حساباتهم التغيرات الكبيرة في المفاهيم الاقتصادية، وهي تغيرات لم تكن موجودة طوال التاريخ الإسلامي.

لم يعرف عهد النبي نظاما نقديا بالمعنى المعاصر حيث تقوم الدولة بإصدار نقود بأشكال متعددة وتضمن تثبيت سعرها وتغطيته بشتى الأغذية (على رأسها المعادن النفيسة). كان الناس في ذلك الزمان يتعاملون بالذهب والفضة باعتبارها قima متاثلة وليس على تقدير أنها نقد (عملة). ولم يسكّ النقد إلا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. ولم يكن سكّ العملة قاصرا على الدولة حيث كان يحق لكل فرد أن يضرب نقوده بنفسه، وكانت قيمة العملة الاسمية (سعر الصرف) مساوية لقيمتها الاقتصادية (أي قيمة المعدن).

كذلك لم يعرف إقتصاد ذلك العهد البعيد البنوك كمؤسسات مالية تلعب دورا كبيرا في تطبيق السياسات النقدية وفي تحريك الاستثمار عبر دائرة لا يكتمل اتصالها إلا بمنح نسب الفائدة التي تلعب أدوارا اقتصادية إيجابية كثيرة مثل تحفيز الادخار، فضلا عن ظهور مفاهيم اقتصادية جديدة مركبة ومعقدة تؤثر على النقود مثل مفهوم التضخم وما يترتب عليه من انخفاض وارتفاع في قيمة العملة.

ولا أريد الخوض كثيرا في الاخفاق الكبير الذي منيت به تجربة المصارف الإسلامية في السودان وفي غيره من الدول، وهو الفشل الذي اعترف به آباء التجربة أمثال الشيخ صالح الكامل والدكتور أحمد النجار، اللذين أوضحا أن صيغ التعامل المطروحة من قبل تلك المصارف لم تأت بجديد يذكر، ولم تسهم في دفع التنمية والإنتاج، بل ركزت جلّ عملها في تمويل العمليات قصيرة الأجل وعالية العائد.

إن البدائل المعروفة بصيغ التمويل الإسلامي (أشهرها المراجعة) ليست سوى حيل فقهية على غرار الحيل العديدة التي درج الفقهاء على إباحتها طوال التاريخ الإسلامي. إذ أثبتت التجربة أن النسب الفعلية التي تؤخذ في هذه البدائل تكون عادة أكثر استغلالاً لحاجة المدين، وتشهد التجربة السودانية على الفشل الذريع للبدائل التي قدمتها البنوك الإسلامية والتي كان حصادها الأخير التدمير الكامل للقطاع المصرفي السوداني.

أما تجربة جمع الزكاة عبر القوة الجبرية لجهاز الدولة كما حدث في السودان، فقد حولت هذه الشعيرة من ناحية إلى ضريبة عادية لا علاقة لها بالمقدار الشرعي الذي يوجبه الدين؛ ومن ناحية أخرى فقد تم صرف موارد كبيرة منها على موظفي الدولة الذين تم تسميتهم "العاملين عليها"، على حساب الفقراء والمساكين، وبالتالي لم يكن لها أثر يذكر في تخفيف المعاناة ومحاربة الفقر.

بالطبع لا نهدف من حديثنا هذا إنكار حقيقة أن الدين يمكن أن يشكل مصدراً للروح، أي مجموعة الدوافع والبواعث التي تحرك الفعاليات الاقتصادية، حيث يمكن الإشارة لكتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" لعالم الاجتماع الألماني الشهير ماكس فيبر، والذي أوضح فيه الكيفية التي استطاع بها السلوك الديني للمسيحيين البروتستانت، وخاصة في ما يتعلق بموضوع "الادخار"، وضع الأساس لتكوين النظام الرأسمالي الحديث.

فقط أردنا القول إنه لا يوجد في أرض الواقع نظام اقتصاد إسلامي كما يزعم البعض، ومن بينهم إمام المسجد الذي أتينا على ذكره في مطلع المقال.

#### 4- النظام الرأسمالي الرأسمالية التجارية ، الرأسمالية الصناعية ، الرأسمالية المالية

تمهيد: عرف بالنظام الليبرالي أو اقتصاد السوق هو نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والحفاظة عليها، متوسعا في مفهوم الحرية.

#### ● النظام الرأسمالي- الرأسمالية التجارية

ظهرت في القرن السادس عشر إثر إزالة الإقطاع، إذ أخذ التاجر يقوم بنقل المنتجات من مكان إلى آخر حسب طلب السوق فكان بذلك وسيطا بين المنتج والمستهلك -الرأسمالية الصناعية: التي ساعد على ظهورها تقدم الصناعة وظهور الآلة البخارية التي اخترعها جيمس وات سنة 1770 م والمغزل الآلي سنة 1785 م مما أدى إلى قيام الثورة الصناعية في إنجلترا أولا وفي أوروبا عامة إبان القرن التاسع عشر. وهذه الرأسمالية الصناعية تقوم على أساس الفصل بين رأس المال وبين العامل، أي بين الإنسان وبين الآلة -نظام الكارتل نظام الكارتل الذي يعني اتفاق الشركات الكبيرة على اقتسام السوق العالمية فيما بينها.

#### العوامل التي ساهمت في ظهور الرأسمالية التجارية

ساد المذهب المركنتلي أو الرأسمالية التجارية كما ذكرنا منذ أواخر القرن 14 م إلى النصف الثاني من القرن 18 م نتيجة :

- انهيار النظام الإقطاعي في أوروبا و ظهور الدولة المركزية الموحدة
- ظهور رأسال تجاري لا علاقة له بالأرض أو النظام الإقطاعي
- حاجة الملوك في الدول الناشئة إلى إيرادات مالية خاصة تمكنهم من الإنفاق على الجيوش اللازمة لصيانة سيادة الوطن
- الاكتشافات الجغرافية و تحول اقتصاد العصور الوسطى من اقتصاد ضيق التبادل إلى اقتصاد نقدي واسع

الهدف الأساسي الذي و ضعته الماركنتيلية يتلخص في اجتذاب أكبر كمية من الذهب و الفضة إلى داخل البلاد حيث اعتبر التجاريون "أن الذهب هو أساس ثروة الأمم و مقياس عظمتها" 4 و الثروة تقتصر على ما تحوزه الدولة من ذهب و فضة و أن التجارة الخارجية هي المصدر الوحيد للوصول إلى المعدن النفيس

### مبادئ الرأسمالية التجارية

ارتكز المذهب الماركنتلي في عدة مبادئ هي :

- الدمج بين الثروة و النقد و أن عظمة أمة تساوي ثروتها و ذهبها , و بالتالي أفضل الوسائل لتدعيم ثروة الأمة تكون بتجميد المعادن النفيسة
- تحقيق ميزن تجاري فائض عن طريق الحصول على الذهب وهذا لا يتحقق إلا بالتجارة الخارجية
- تدخل في الحياة الاقتصادية بواسطة سلطات الدولة لتدعيم رأس المال التجاري من خلال تدخلها في منح التمويل و الامتيازات و المراسيم و الاحتكارات للتجار المغامرين --كان الفكر الماركنتلي الذي عبر آنذاك عن مصالح رأس المال التجاري نصيراً قوياً للتدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي
- يمكننا تقسيم تطور الماركنتيلية إلى مرحلتين أساسيتين هما : مرحلة الماركنتيلية المبكرة و الماركنتيلية المتطورة
- أ - مرحلة الماركنتيلية المبكرة :
- تبتدئ من نهاية الثلث الأخير من القرن 15 م و تنتهي في منتصف القرن 16 م لم تكن التجارة الخارجية في هذه الفترة متطورة بما فيه الكفاية بسبب ضعف الإنتاج المحلي المعد للتصدير لهذا كانت الدولة مهتمة بزيادة كميات الذهب في الخزينة , و يمكن تلخيص السياسة الماركنتيلية في هذه المرحلة في :
- منع إخراج النقود من البلد
- إعلان أن التجارة بالنقود هي حكر على الدولة فقط
- إجبار التجار الأجانب على إيفاق أرباحهم داخل البلد
- الرأسمالية الصناعية النظام** ارتبط النظام الاقتصادي الرأسمالي في مرحلته الصناعية بالثورة الصناعية التي ظهرت في أوروبا عموماً و انكلترا خصوصاً منتصف القرن الثامن عشر , وقد يكون من المناسب التأكيد على ان احد العوامل الذي يعتبر سبباً رئيسياً في نشوء و ظهور الثورة الصناعية والذي من الحافز والدافع لخلق بيئة عملية خصبة هو ظهور علم الاقتصاد الحديث .
- وكانت بدراسة هذا الاتجاه مع ظهور كتاب ( ثورة الامم ) ل ( آدم سميث ) الذي شكل الفكر الاساسي للمرحلة الصناعية من النظام الاقتصادي الرأسمالي ، والذي تضمن البحث في اسباب زيادة ثروة الامم ما تبعة من افكار وتوجهات للمدرسة الكلاسيكية التي مثلها ادم سميث وريكاردو و ساي وغيرهم من اعلام الفكر الكلاسيكي.

ومن الاسباب التي ادت الى ظهور الى ثورة الصناعية في انكلترا قبل غيرها من الدول الاوربية هي :

1. اتساع تجارة انكلترا مع الخارج والتي ساعدها بفتح اسواق جديدة هو امتلاكها اسطول تجار ضخيم ساعد في ان تكون انكلترا اسياد البحر بعد ان كانت هولندا , وان امتلاك الامبراطورية البريطانية على مستعمرات كثيرة ساعدها في توسيع تجارتها الخارجية ومكمنها من امتلاكها على كميات كبيرة من الذهب والفضة , وان اتباع انكلترا لهذه السياسة التجارية شجعها على تأمين اسطول تجاري اخر متخصص استخدام للتأجير لنقل بضائع دول اخرى .
2. قيام الثورة الصناعية في انكلترا بفعل تراكم رؤوس الاموال من المستعمرات والسيطرة على السوق العالمية وما رافق هذه الثورة من اختراعات غيرت في اساليب الانتاج وفتحت المراصد الجديدة للاستثمار واصبحت الاستثمارات في الصناعة هي اساس استثمارات النشاط الاقتصادي , بينما بقت التجارة لم تكن اكثر من وسيط في تسويق ما ينتج .
3. الاستقرار السياسي الذي كان سائداً في انكلترا في تلك الفترة وبدرجة تفوق غيرها من الدول , حيث كانت انكلترا بعيدة نسبياً عن الحروب التي حصلت داخل اوربا , كما ان نظام الحكم فيها كان قوياً ومستقراً نسبياً وهناك قدر من الحريات والحقوق الفردية التي شجعت النشاطات الاقتصادية كالتجارة والصناعة وممارسة العمل مما اسهم في تحقيق التراكم الرأسمالي فيها . ان الاستقرار السياسي يشكل البيئة والمناخ الملائم الذي يحفز ويشجع التطور الصناعي .
4. انتشار روح التسامح الديني واشاعة الديمقراطية فكراً وتطبيقاً , وهو ما نجم عنه هجرة كثير من الافراد الذين لديهم خبرات وقدرات معرفة بالنشاط الصناعي وهذا ما اسهم بصورة مباشرة في نشوء وتحقيق الثورة الصناعية في انكلترا قبل غيرها من البلدان الاوربية .
5. اجتحت المصانع الجديدة وما تحققه من ارباح مركزاً مهماً لاجتذاب الاستثمارات فانفتحت امام الرأسمالين افقاً جديدة لتوظيف اموالهم .
6. تطور القاع المصرفي في انكلترا قبل غيرها من البلدان الاوربية

### نتائج الثورة الصناعية :

كان من بين نتائج الثورة الصناعية هو ظهور الطبقة في المجتمع الرأسمالي وتعميقها فكانت الطبقتين الرئيسيتين والأساسيتين هما الطبقة الرأسمالية المالكة لوسائل الانتاج والطبقة العاملة التي لا تملك سوى قوة عملها , كما ادت الثورة الصناعية الى ظهور مشكلة البطالة في المجتمعات الرأسمالية وذلك بسبب احلال الآلة محل اليد العاملة .



وكان من نتائج الثورة الصناعية وبسبب تطور الصناعة جعل منها المحتكر الاول للإنتاج الصناعية , ومن الجدير بالملاحظة ان الثورة الصناعية لم تظهر في اوربا في وقت واحد فقد ظهرت بعد انكلترا فرنسا والمانيا وغيرها من البلدان الرأسمالية .

### الراسمالية المالية :

تضمنت هذه المرحلة المالية بروز ظاهرة الاحتكارات والتي تحققت من خلال التركيز او الاندماج بين المشروعات او خروج المؤسسات الاقل قدرة من السوق في صراعها التنافسي لصالح سيطرة المؤسسة الاقوى والاكثر قدرة على التنافس بحكم امتلاكها للأموال الضخمة ، وقد تم هذه المرحلة ايضاً عملية اندماج رأس المال المالي برأس الصناعي وسيطرة رأس المال المالي نتيجة سيطرة الجهات المالية وبالذات المصارف التجارية الامر الذي نجم عنه سيطرة رأس المال أي جهات التمويل المالية والتي رافقتها بروز الاحتكارات .

ومن بين اهم سمات هذه المرحلة المالية والاحتكارية هي :

1. سيطرة رأس المال المالي والمصرفي على رأس المال الصناعي والناجم عن زيادة تركيز رؤوس الاموال وضخامتها واندماجه بالمصالح الرأسمالية للصناعة والتجارة في اطار تكوين رأس المال المالي هذا .
2. ادى نشوء الاحتكارات وتحقق الارباح الاحتكارية الى توسيع امكانيات التراكم الرأسمالي في الانتاج عموماً وفي الانتاج الصناعي خصوصاً .
3. ادى رأس المال المالي في توفير التمويل اللازم لبروز الاحتكار بسبب توسع نشاطات المؤسسات الاحتكارية .
4. ان انخفاض الارباح في السوق الداخلية ادى الى البحث عن مجالات استخدام مريحة في الخارج , ومن خلال الشركات متعددة الجنسيات , وكذلك من خلال التعاملات المالية الدولية الواسعة النطاق والتي تتم عن طريق الاسواق المالية والتقديية .

### عيوب النظام الإقتصادي الرأسمالي :

1. نمو ظاهرة الإحتكار : يقصد بالاحتكار انفراد مشروع من المشروعات بعمل إنتاج معين يقوم به , بحيث لا يستطيع مشروع آخر منافسته فيه.ومن مساوئ الاحتكار أن المحتكر يلجأ إلى تحديد حجم الإنتاج، وحرمان السوق من السلعة لرفع أسعارها، وتحقيق أرباحه الاحتكارية، وعلى الرغم من أنه في إمكان المصانع والمزارع أن تنتج المزيد وبأسعار منخفضة، إلا أن المحتكرين يفضلون بقاء آلائهم عاطلة ومزارعهم يابسة حتى يقل المعروض من السلعة وترتفع أسعارها، وهكذا يؤدي الاحتكار إلى سوء استخدام للموارد الاقتصادية.
- وهكذا يؤدي الاحتكار إلى استغلال المستهلكين لصالح أصحاب رؤوس الأموال، ويؤدي أيضاً إلى سوء استغلال للموارد، مما جعل كثير من الحكومات الرأسمالية تتدخل لمنع الاحتكار من خلال إصدار تشريعات وسن قوانين لمنع الاحتكار، والتقييد من سلطاته لصالح المستهلك .
2. سوء توزيع الدخل والثروة : يركز النظام الرأسمالي على عدد من الدعائم أهمها الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج، ونظراً لندرة عناصر الإنتاج بالنسبة لعدد السكان في كل دولة؛ فإنه من الطبيعي أن تتركز عناصر الإنتاج في أيدي فئة قليلة من المجتمع، ويبقى جمهور المجتمع من الطبقة العاملة الكادحة، وهكذا يربح أصحاب رؤوس الأموال من عناصر إنتاجهم مباشرة، كما هو الحال

بالنسبة لأصحاب الأراضي مثلاً الذين يحصلون الربح أو الإيجار، أما العمال الذين لا يملكون عناصر الإنتاج، فإنهم يحصلون على دخلهم مقابل المجهود الذي يبذلونه، ومن الطبيعي إزاء هذا الوضع أن يزداد أصحاب رؤوس الأموال ثراء نتيجة لارتفاع دخولهم، ومن ثم يمكنهم ادخار جزء من هذا الدخل، وإعادة استثمار مما يؤدي إلى زيادة ملكية عناصر الإنتاج وتراكمها في أيدي عدد قليل من الأفراد، وعلى الجهة الأخرى تظل الطبقة العاملة في مستوى معيشي منخفض؛ لأن العامل الذي يحصل على دخل منخفض لا يتمكن من الادخار، ومن ثم لا يملك عناصر الإنتاج.

ولا يتوقف ذلك على النواحي الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل يتعدى إلى النواحي السياسية، حيث يسيطر الأغنياء على مقومات الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي يمتد نفوذهم إلى النواحي السياسية، فيصل نفوذهم إلى إدارة شؤون الدولة، والحصول على أعلى مراكز فيها، وذلك من خلال السيطرة على الأحزاب وانتخابها، بما يملكون من أموال .

ومرور الوقت تجد الأسر الغنية تزداد قوة وإحكاماً، بفضل ما توفره لأبنائها وأعضائها من فرص الحياة والتعليم والترقي، وفي الوقت نفسه تتوارث الطبقات الكادحة فقر آباءها .

3. تزايد البطالة ووجود الأزمات الدورية والتقلبات الاقتصادية: لقد ساد الاعتقاد أن جهاز الثمن في إطار من الحرية الاقتصادية، كفيل بتحقيق الاستخدام الأمثل والكامل والكفء للموارد، إلا أن السير الطبيعي للنظام الرأسمالي أدى إلى ظهور البطالة، ودخول الاقتصاد في أزمات دورية متلاحقة، فمع توسع النشاط الاقتصادي في النظام الرأسمالي تزداد أرباح المنتجين؛ مما يؤدي إلى استخدام الأرباح في توسيع وزيادة الطاقة الإنتاجية؛ من معدات ومصانع وآلات وزيادة هائلة، إلا أن هذه الزيادة في الطاقة الإنتاجية لا يقابلها عادة، ولا يصاحبها زيادة ماثلة في دخول العمال، ومن ثم لا تزداد قدرة العمال الشرائية بالقدر الكافي لاستيعاب الزيادة في الطاقة الإنتاجية، مما يحدث تكديس للمنتجات، ومن ثم يتجه رجال الأعمال إلى تخفيض حجم الإنتاج عن طريق الاستغناء عن أعداد من القوة العاملة، وبالتالي تظهر البطالة، والبطالة تؤدي إلى زيادة الأزمة حدة. ومن أسباب الأزمات في النظام الرأسمالي أيضاً أن المنتجين لا يمكن أن يتوقعوا بدقة عالية طلب المستهلكين في الأجل الطويل، وخصوصاً في ظل حدوث تغيرات سياسية واجتماعية متلاحقة، ويترتب على ذلك أن الطلب الفعلي على سلعة معينة قد يزيد وقد ينقص عما كان يتوقعه المنظمون، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك.

ولذلك يمكن القول: إن التقلبات الاقتصادية من رواج وكساد، هي في الواقع سمة من سمات النظام الرأسمالي الحر، ففي فترة يزداد حجم النشاط الاقتصادي ويحدث رواج وانتعاش، وفي فترة أخرى يقل حجم النشاط الاقتصادي ويحدث كساد وركود .

4. الحرية الوهمية: الحرية التي افترضها أنصار المذهب الرأسمالي ليست مطلقة، إذ لا تتمتع بها سوى فئة محدودة من الأفراد هي فئة ملاك عناصر الإنتاج؛ فحرية العمل على سبيل المثال، لا يتمتع بها العامل الأجير الذي غالباً ما يعجز عن إيجاد العمل الذي يرغب فيه، وذلك بسبب اشتداد المنافسة بين الطبقة العاملة التي تكوّن غالبية الشعب، مما يجبرهم على قبول أجور منخفضة؛ حتى لا يتعرضوا للبطالة والتشرد، فأى حرية كان يملكها أكثر من 12 مليون عامل في الولايات المتحدة، كانوا في حالة بطالة خلال الثلاثينات، حيث ساد العالم أزمة عالمية كبرى .

**النظام الاقتصادي الاشتراكي** : الإشتراكية هي socialism وأحياناً يطلق هذا اللفظ على مجرد تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وبذلك تكون الإشتراكية تقيضاً لسياسة الحرية الاقتصادية. كما يطلق، أحياناً، للتعبير عن تدخل الدولة في حياة العمال، والطبقات الفقيرة، بهدف سن التشريعات الاجتماعية، والاقتصادية، التي تخفف معاناتهم، وتمنحهم بعض المزايا .

نشأة النظام الإقتصادي الاشتراكي: يرجع الكثير من مؤرخي الفكر الإقتصادي المذهب الاشتراكي إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون، الذي صور في كتابه (الجمهورية) مجتمعاً مثالياً يعيش فيه الناس حياة ملؤها السعادة، والحرية، والعدالة.

### أسس وخصائص النظام الإقتصادي الاشتراكي :

1. الملكية العامة لوسائل الإنتاج .
2. إشباع الحاجات الجماعية و الإهتمام بالمصلحة الجماعية أكثر من المصلحة الفردية .
3. التخطيط المركزي .

### عيوب النظام الإقتصادي الاشتراكي :

1. عدم وجود الحافز القومي لضمان مزيد من تشجيع العمال على الإنتاج.
2. عدم كفاءة أسلوب التخطيط المركزي لإدارة الإقتصاد القومي.
3. عدم وجود الحافز لاستخدام وسائل إنتاجية حديثة؛ الأمر الذي أدى ذلك إلى تخلف المعدات والآلات المستخدمة في العمليات الإنتاجية وما لذلك من آثار سلبية على جودة الإنتاج.

### الانظمة الاقتصادية المختلطة :

هو نظام اقتصادي يقوم بالجمع ما بين أكثر من مظهر من مظاهر الأنظمة الاقتصادية المختلفة، وعادة ما يحتوي الإقتصاد المختلط على شركات مملوكة من قبل أفراد أو من قبل الحكومة، كما يحتوي الإقتصاد المختلط على عناصر من النظام الرأسمالي والنظام الشيوعي، أي الجمع ما بين عناصر من الإقتصاد المخطط واقتصاد السوق، ويعرف النظام المختلط بأنه درجة من الحرية الاقتصادية مزوجة بتخطيط اقتصادي مركزي أي أنه يعتمد على تدخل الدولة في الإقتصاد من خلال اجراءات تنظيمية تهدف إلى ضبط الأسعار و منع الأزمات الناتجة عن الدورات الاقتصادية الرأسمالية مزوجة بتخطيط اقتصادي و يقدم هذا النظام المختلط درجة من الحرية الاقتصادية.

### خصائص النظام الإقتصادي المختلط :

1. إعتاده على خطة إقتصادية - تخطيط موجه يعتمد على الحوافز لتنفيذ الخطط .
2. يسعى النظام الإقتصادي المختلط نحو تحقيق التوظيف الكامل في المجتمع، أي الإستغلال الأمثل لكل عناصر الإنتاج و استقرار الأسعار .
3. الإنفاق الحكومي على الخدمات و الضمانات الإجتماعية، و تقديم مساعدات للطبقة الفقيرة .
3. الإعتماد على تفاعل قوى السوق مع تدخل الدولة و الرقابة الحكومية .

### الوقائع الاقتصادية ما بين الحربين

تمهيد : ان التطرق للوقائع الاقتصادية و اهم المحطات التاريخية خلال الفترة بين الحرب العالمية الاولي و الثانية تقودنا الى وضع القارة الأوروبية بعد الثورة الصناعية و الثورة المالية . فخلال هذه الفترة كانت اروبا تشهد صراعات سياسية دفع الكثير

من الدول فيها الى فرض مبدا القوة بهدف بسط نفوذها الاستعماري في العديد من القارات المكتشفة. فكانت قارة اسيا خاضعة للاستعمار الأوروبي. اما قارة افريقيا فكانت محل تنافس أوروبي كبير للسيطرة على خيراتها و مواردها. في نفس المرحلة كانت القارة الأمريكية تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن لها علاقات دولية فاعلة آنذاك. كما ساهمت الثورة الصناعية في هذا التطور حيث اغدقت التكنولوجيا واستعمال الكهرباء في اكتشاف الجرار والتلغراف و السينما الى جانب اكتشاف السيارة و الطائرة و تطوير سلكك الحديدية الامر الذي جعل من اروبا مركز حضاري للبشرية. كما تطورت الات الطباعة و اشتهر بعض الادباء و الاقتصاديون في مجالات اختصاصهم. و ما يميز هذه الفترة هو تمتع العمال ببعض الحقوق و حصولهم على الاعانات المالية من طرف الحكومات و تنافسهم على توفير وسائل التسلية لهم و لأبنائهم. و كان العائق الوحيد بين دول اروبا هو عائق اللغة فقط.

**وضع المانيا قبل الحرب :** عرفت الامبراطورية الالمانية اقفةزة نوعية في ميدان التصنيع خلال سنة 1850 ، حيث تأسست صناعات في الفحم، الحديد والصلب، الكياويات، السكك الحديدية. كما قفز عدد سكانها الى حوالي 41 مليون عام 1871 ثم ارتفع الى 61 مليون عام 1913. و انتقلت من بلد يعتمد على النشاط الزراعي سنة 1815 إلى بلد أكثر تطور و تمدن حيث انتشرت فيه الاختراعات العلمية و تطورت فيه الآلات و الانجازات الصناعية و التكنولوجيا. و كان علماء الالمان من أكثر العلماء حيازة على جوائز نوبل في مختلف العلوم. و مع مرور الزمن تحولت الإمبراطورية الالمانية الى قوى علمية من حيث الجيوش البرية و البحرية . و رغم ذلك لم تكن تملك الكثير من المستعمرات في كل من افريقيا و اسيا مقارنة مع دول الجوار و بالأخص فرنسا و روسيا. كما ساهمت الثورة الصناعية في زيادة الإنتاج مما تطلب ضرورة تأمين المواد الأولية اللازمة لضمان استمرارية الإنتاج في المعامل و المصانع للحفاظ على النمو الاقتصادي، فكانت و في هذه المرحلة كانت المانيا لا تكاد تملك أي مستعمرة في العالم. و عليه بداية هذه الامبراطورية الالمانية في التخطيط لحرب تسمح لها بخلق مستعمرات جديد من خلال مساندة و التقرب السياسيين الدولة العثمانية من جهة و خلق تحالفات للسيطرة على بعض الدول المجاورة من جهة اخري.

اسباب اندلاع الحرب العالمية الاولي بين 1914 و 1918 :

تهيأت الظروف لنشوب حرب في اروبا و التي تحولت الى حرب عالمية بعد دخول عدة اطراف دولية فيها و التي جمعت بين دول الحلفاء\* و مجموع دول المركز\*\*. و كان السبب الرئيسي في انطلاق شرارة الحرب هو اغتيال طالب صربي متطرف لولي عهد النمسا الأرشيدوق "فرانز فيرديناند" و زوجته في سرايفو في 28 جولية 1914م، و كان هذا سبب مباشر و كافي للنمسا لدخول الحرب ضد صربيا، و بدورها شعرت روسيا بحقتها في حماية الصرب فأعلنت حالة التعبئة ضد النمسا الامر الذي دفع ألمانيا لإعلان الحرب على روسيا<sup>(1)</sup>.

في عام 1904م وقعت بريطانيا الاتفاق الودي مع فرنسا، ثم قامت بتوقيع إتفاقية مماثلة مع روسيا عام 1907 ، و سميت تلك الدول بدول الوفاق الثلاثي او بدول المحور. ولما كانت فرنسا مرتبطة بتحالف مع روسيا، أعلنت ألمانيا عليها الحرب، وأخذت في تنفيذ مشروعها الحربي في غزو فرنسا عن طريق اختراق بلجيكا ولوكسمبورج وكانت تلك بداية الحرب العالمية الأولى، التي

\* **قوات الحلفاء** و تسمى كذلك دول الوفاق الثلاثي وهم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى و إيرلندا، فرنسا و الإمبراطورية الروسية.  
\*\* **دول المركز** و هم كل من الإمبراطورية الألمانية و الإمبراطورية النمساوية المجرية و الدولة العثمانية و مملكة بلغاريا.  
(1) هريبرت فيشر. ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث دار المعارف، ط6، مصر، ص 486.

شارك فيها ثلاثون دولة، واستمرت أربع سنوات ونصف السنة. و يمكن حصر اسباب اندلاع الحرب العالمية الاولى الى الاسباب التالية :

اسباب اندلاع الحرب العالمية الاولى :

التنافس على المستعمرات : لم يكن للإمبراطورية الالمانية أية مستعمرة او اسواق خارجية لتصريف منتجاتها الصناعية رغم قوتها العسكرية و البحرية و التي كانت في المرتبة الثانية من حيث قوة جيشها في العالم بعد بريطانيا، وهذا ما دفعها للتفكير و العمل لاقتسام المستعمرات بينها و بين الدول القوية آنذاك. حيث كانت بريطانيا من أكبر الدول في العالم من حيث عدد المستعمرات ثم جاءت كل من فرنسا في عدد الأراضي التي استعمرتها بعد بريطانيا، ومن أبرز مستعمراتها الجزائر 1830، تونس 1881، السنغال 1902، وكانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت سباق الاستعمار فاحتلت ليبيا في عام 1912.

التنافس الاقتصادي : لا شك ان الثورة الصناعية و انتشار المصانع في اوروبا ادى الى فائض في الانتاج و الامر الذي دفع الدول الى الدخول في مرحلة التنافس الصناعي و التجاري و البحث على أسواق خارجية تصرف فيها منتوجاتها و مستعمرات تستغل فيها المواد الأولية و اليد العاملة ، ما مهد لتضارب المصالح الاقتصادية. التنافس البحري: بعد ان اخذت ألمانيا أخذت تزامم بريطانيا في مجال البحري و التسلح البحري بدءاً من سنة 1906، شعرت بريطانيا بقوة المانيا و دفعها للتخوف من اطماعها في السيطرة على اوروبا ولهذا دخلت بريطانيا في عضوية الحلف المناوئ لألمانيا.

1- التحالفات الدولية : انقسمت اوروبا الى قسمين كبيرين متصارعين هما ، دول المركز و هم كل من ( المانيا والنمسا وايطاليا ) من جهة ودول التحالف و هم كل من ( فرنسا وروسيا وبريطانيا ) من جهة اخرى. و لقد عرفت اوروبا خلال هذه المرحلة عدة تحالفات سياسية و عسكرية بهدف حماية مصالحهم و تحقيق توسعات و امتيازات متعددة . و كانت البداية بعقد تحالف بين ألمانيا و النمسا سنة 1879م، و تحاف مضاد لهما بين فرنسا وروسيا سنة 1894م<sup>(1)</sup>.

2-سباق التسلح : عرفت اوروبا خلال النصف الاخير من القرن التاسع عشر صراعات سياسية و اخرى عسكرية. و اشتد التنافس بين الدول الكبرى على التسلح و حشد أكبر النفقات لتطوير الجيوش و الاسلحة الرية و البحرية. و في هذه الحرب تم استعمال أدوات و أساليب قتال جديدة على فن الحرب منها الدبابة، والشاحنات العسكرية لنقل الجنود والذخائر و في البحر قامت ألمانيا باستعمال الغواصات للفتك بالسفن التجارية. و تم كذلك استعمال الطائرات الحربية لأول مرة في تاريخ البشرية.

وتشير الاحصائيات من خلال الجدول الى زيادة كبيرة في النفقات العسكرية بين الدول خلال الفترة بين 1913 و 1914 ، فقد بلغت حوالي 1009 مليون فرنك على الجيش و 496 مليون فرنك كسلاح للبحرية و لك بالنسبة لألمانيا اما روسيا

(1) عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا و العالم في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1 جزء الثاني، مصر، 1997، ص 185.

فقد بلغت نفقاتها العسكرية 1752 مليون فرنك . و في نفس المساق انفتحت فرنسا أكثر من 1158 مليون فرنك على التسليح. وبريطانيا 1521 مليون فرنك عسكرية. و الجدول التالي يوضح بعض النفقات الى انفتحتها بعض الدول .

الجدول 1 نفقات القوى العظمى على الجيش والبحرية بالمارك الألماني عام 1913.

الدول	السكان بالمليون	نفقات الجيش مليون مارك	نفقات سلاح البحرية بالمليون مارك	المجموع
فرنسا	39.7	766	412	1178
الولايات م أ	96.8	422	595	1017
المملكة المتحدة	46	576	945	1521
الامبراطورية اليابانية	54.3	207	203	410
الامبراطورية النمساوية	25.7	496	155	651
الامبراطورية الروسية	157.8	1254	498	1752
الامبراطورية الألمانية	67.5	1009	496	1476
ايطاليا	35.1	332	205	537

المصدر : من اعداد الباحث بناء على مجموعة من البيانات.

4-مشاكل القوميات : كانت اروبا قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى ميدان للحروب و لكن لم تبلغ مرحلة العالمية .و كان سبب هذه الحروب هو البحث المستمر لبعض الشعوب المقهورة و بعض الدول على حقها في الاستقلال و تكوين دولة على ارضها المستعمرة. فظهرت مجموعات قومية تسعى لتحقيق دولة و لكن كانت بعض الدول القوية تقف في وجه مطامعهم .بما خلق حالة توتر مستمر ومشاكل ساهمت في نشوب الحرب فيما بعد.

#### - مراحل الحرب العالمية الأولى:

المرحلة الأولى من 1914 إلى 1915 م: معارك عام 1914م: خلال هذه المرحلة أستطاع الألمان تحقيق نصر على القوات الروسية في معركة و في سبتمبر 1915م جرت معركة ( جاليبولي ) , عندما حاولت فرنسا و بريطانيا احتلال إسطنبول , و لكن فشلت الدولتان و معها روسيا من فتح مضيقي البسفور و الدردنيل. و في هذه المرحلة تفوقت دول المركز تفوقا نسبيا. المرحلة الثانية عام 1916م: تميزت هذه المرحلة بمعركتين كبيرتين و هي معركة (فردان) , و خلالها تكبد الفرنسيون خسائر فادحة. و بعدها معركة (السوم), و تكبدت كل الاطراف خسائر كبيرة و بالتالي سميت هذه المرحلة بمرحلة التوازنات. و

تميزت هذه المرحلة باستعمال المانيا الغواصات لاستهداف سفن الاعداء. و لكن في سنة 1917م خرجت الولايات المتحدة الامريكية من الحياد ودخلت الحرب إلى جانب دول الحلفاء و ذلك بسبب تعرض الغواصات الالمانية لعدد من السفن الامريكية و اغرقها. كما كانت الولايات المتحدة الامريكية في القضاء على اطماع المانيا التوسعية .

المرحلة الثالثة من الحرب عام 1917 م إلى 1918م: خلال سنة 1917 وقعت معركة (باشنديل) بين الألمان و البريطانيين , و انتهت بخسارة البريطانيين. لكن دخول القوات الامريكية في شهر جولية 2017 كان بمثابة نقطة التحول في مسار الحرب لصالح الحلفاء. و في سنة 1918 خرجت الامبراطورية الروسية من الحرب حيث حققت القوات الألمانية و النمساوية انتصارا على الإيطاليين. لكن وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا في يوليو 1917م تحولاً مهماً في مسار الحرب بعد توقيع لينين (زعيم الثورة الشيوعية) معاهدة سلام مع ألمانيا. و في نفس السنة شنت قوات الحلفاء هجومات خاطفة على الدولة العثمانية ثم على القوات البلغاري و النمسا و حققت نجاحات. كما ركز الحلفاء على حصار وتطوير القوات الألمانية بهدف تصفيتها. و تم اختراق الدفاعات الألمانية، وكان للقوات الأمريكية دور مهم في هذا الحصار. في 28-10-1918 قام الجيش الألماني بانسحاب عام تحت ضغط جيوش الحلفاء. مع هذه الاحداث بدأت القوات العسكرية الالمانية في الانهيار بسبب مجموعة من الهزائم و التي انتهت بطلب المانيا توقيع الهدنة و الاستسلام بدون شروط بعد ان تكبدت خسائر بشرية و مادية كبيرة. حيث قدرت خسائر الحرب العالمية الأولى بأكثر من 9 ملايين من الجنود الأوربيون من مختلف الدول المشاركة بالحرب، وكان نصيب الألمان من القتلى مليون و 950 ألف جندي، بالإضافة إلى ملايين الأسرى.

و في 11 نوفمبر 1918 انتهت الحرب العالمية الاولي و في 28 جولية وقع الالمان معاهدة الاستسلام و الصلح في قصر فارساي و كانت المعاهدة تحمل شروط جد قاسية.

### نتائج الحرب العالمية الأولى :

- ✓ بلغت الخسائر البشرية بين اصابات بالجروح و بين القتلى الى أكثر من 37مليون نسمة. مقسمة إلى 16 مليون حالة وفاة و 20 مليون اصابة .
- ✓ انهيار وتفكك الإمبراطورية العثمانية.
- ✓ خلفت الحرب العالمية الاولي خسائر كبيرة في المحاصيل، تدمير المدن والمصانع والطرق بكل انواعها.
- ✓ انهيار النظام القيصري في روسيا ونجاح الثورة الشيوعية الأولى في العالم.
- ✓ خروج الولايات المتحدة عن عزلتها التقليدية المرتكزة على مبدأ مونرو.
- ✓ انهيار الأنظمة الدكتاتورية في أوروبا و تحولها الى انظمة جمهورية كالنظام الإمبراطوري في كل من ألمانيا والنمسا، وفي روسيا.
- ✓ ظهور تطور الاسلحة و مصانع الاسلحة في الحرب كالتائرات و الدبابات و التي استعملت لأول مرة.
- ✓ ظهور وتأسيس عصبة الأمم كمنظمة دولية للسلام هدفها حل النزعات بين الدول بالطرق السلمية.
- ✓ ظهور دول جديدة في أوروبا استقلت نتيجة للحرب مثل بولندا، هنغاريا و يوغسلافيا.

## ألمانيا ومعاهدة السلم :

ألمانيا ومعاهدة السلم : انعقد مؤتمر الصلح بباريس 1919، حضرته الدول المنتصرة التي تباينت مواقفها حول المعاهدات المفروضة على الدول المهزومة، و بما ان فرنسا كان من الأكثر الدول تضررا في الحرب العالمية الاولي بسبب وقوع أكثر المعارك على اراضيها فقد تم الاتفاق بين دول الحلفاء على ان تكون مدينة باريس مقرا لهذا المؤتمر العالمي . كما كان من الضروري معاقبة ألمانيا بعد هزيمتها، و التشاور حول تحديد مصير الأقطار التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية، و تفكيك بعض الإمبراطوريات المهزومة و خلق دول جديدة و رسم الحدود بعد الحرب<sup>(1)</sup>.

### بنود اتفاقية فرساي:

- ✓ تعيد ألمانيا بولندا إلى روسيا، والألزاس واللورين إلى فرنسا.
- ✓ تتنازل ألمانيا عن مستعمراتها في البحار.
- ✓ تقليص قوة الأسطول الألماني وحرمانها من القوات الجوية.
- ✓ تدفع ألمانيا تعويضات للحلفاء قيمتها 33 بليون دولاراً. بصفتها المسؤول الاول على الحرب العالمية الاولي و على كل الدمار و الخسائر البشرية و الاقتصادية.
- ✓ فرض وضع قوات عسكرية دائمة للدول المنتصرة في منطقة السار الغنية بالمناجم من الفحم والحديد لمدة 15 سنة.
- ✓ نزع و إعادة الالزاس و اللورين لفرنسا .
- ✓ تحديد الجيش الألماني ب 100 ألف جندي.
- ✓ تحديد الجيش الألماني: بـ 96 ألف جندي، و 4000 ضابط.
- ✓ إلغاء التجنيد الإجباري . ومنع ألمانيا من إنتاج السلاح الثقيل مثل الدبابات وغيرها.
- ✓ تسليم الأسطول الألماني للحلفاء.
- ✓ منع فتح اي نوع من انواع الكليات العسكرية في ألمانيا.
- ✓ مساءلة القيصر الألماني المخلوع أمام محكمة دولية.
- ✓ نصت الاتفاقية على إنشاء عصبة الأمم، ونظام الانتداب، وتشكيل محكمة دولية.

ألمانيا بعد الحرب العالمية الاولي : خلفت هذه المعاهدات تدمرا لدى الشعوب المهزومة عامة و لدى الشعب الألماني خاصة حيث ساهمت هذه المعاهدة في انتشار أنظمة ديكتاتورية كالفاشية بإيطاليا والنازية بألمانيا. وبسبب تضررت القطاعات الاقتصادية تحولت اروبا الى سوق للبضائع الأمريكية، مما أدى إلى تطور الاقتصاد الأمريكي. و بالتالي فقدت أوروبا هيمنتها

(1) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اروبا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، ط2000، 1، ص 270.



الاقتصادية على العالم لصالح الولايات المتحدة. و من هنا بدا امريكا في تسوق الرأسمالية للدول الأوروبية بعد ان زاد حجم المعاملات الاقتصادية و ارتفعت الديون الأوروبية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية . و في نفس السياق كانت المانيا تعاني من فرض الدول المنتصرة تعويضات 132 مليار مارك ذهبي ألماني، لتعجز المانيا و تفقر شعبيها. و من بين الخسائر الاقتصادية التي منيت بها المانيا هي ضياع المحاصيل الزراعية المواشي كما دمرت مئات الآلاف من المنازل وآلاف المصانع، إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالسكك الحديدية ومناجم الفحم التي تم اغراقها بالماء و منع استغلالها من قبل المانيا كعقوبة لهم. من جهة اخرى، كان على الدول المتحاربة في مرحلة السلام إعادة بناء ما دمرته الحرب وتحويل الصناعات الحربية إلى صناعات مدنية. فقامت المانيا بدفع ما يقارب 20.598 مليون مارك ذهبي ألماني كتعويض. و مع الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و جدت المانيا نفسها تعاني من الديون الخارجية و التي بلغت حوالي 43 مليار. كل هذا لم يمنع المانيا من ان تنفق على جيشها مبالغ طائلة بلغت ما يعادل "1476" مليون مارك ألماني.

### الأزمة الكساد الاقتصادية لسنة 1929:

الأزمة الكساد الاقتصادية لسنة 1929: بعد الحرب العالمية الاولي انهار اقتصاد أوروبا و في المقابل انتعش اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية لانه كانت الدولة الاكثر تدعياً للحلفاء قبل الحرب و بعد الحرب العالمية الاولي . فعرف الإنتاج الصناعي الأمريكي بنسبة 50% بعد اعتماد الولايات المتحدة لنظريات العمل والاعتماد على العمل المتسلسل، كما قامت باستثمار الكثير من الاموال في الاسواق المالية الخارجية<sup>(1)</sup> ، وانتشرت ظاهرة المضاربة بدون مقابلات اقتصادية و انتاج حقيقي مما جعل أسعار هذه الأسهم لا تسير الزيادة الحقيقية في إرباح الشركات. وفي يوم الخميس (و المسمى بالخميس الأسود) 24 أكتوبر 1929م، حدث انهيار مفاجئ في قيمة الأسهم ببورصة وول ستريت بنيويورك نتيجة طرح 19 مليون سهم للبيع دفعة واحدة، فأصبح العرض أكثر من الطلب، فانهارت قيمة الأسهم، فعجز بذلك المضاربون عن تسديد ديونهم مما أدى إلى إفلاس المصارف و البنوك آنذاك.

اسباب الازمة الاقتصادية العالمية 1929.

و يعود السبب الرئيسي لهذه الازمة هو عدم استقرار الوضع الاقتصادي في امريكا بسبب النظام الحر الذي يرفض أي نوع من التدخل للدولة للحد من نشاط الأفراد في الميدان الاقتصادي. فكان اصحاب رؤوس الأموال أحرار في كيفية استثمار أموالهم و في نوع الانتاج كما ونوعاً. و بدون أي مراقبة مما دفع الكثير من المنتجين الى الاشتراك في نفس انواع المنتوجات و ادى الى كثافة الإنتاج . و كان الإنتاج يتم استهلاكه خلال فترة الحرب العالمية الاولي بسبب ارتفاع الطلب على المنتوجات المختلفة في اروبا من جهة و توقف الكثير من المصانع او تدميرها اثناء الحرب العالمية الاولي. لكن بعد نهاية الحرب بدأت الكثير من الدول في العمل على فتح مصانع لتغطية حاجياتها والاستغناء عن البضائع الأمريكية. لهذه الأسباب تكثرت البضائع في الولايات المتحدة وتراكت الديون. الامر الذي ادى الى أفلس المصانع وتم تسريح العمال وانتشرت البطالة وتفاقمت المشاكل الاجتماعية والأخلاقية في امريكا ثم انتقلت العدوى . و السبب في انتقال الازمة

<sup>(1)</sup> Kindleberger, Charles Poor. *The world in depression, 1929-1939*. Vol. 4. Univ of California Press, 1986,p10.

الاقتصادية لسنة 1929 لا روبا هو توقف امريكا عن مساعدة الدول الأوروبية ثم انتقلت ازمة الكساد الكبرى الى معظم دول العالم بسبب ارتباطها بالاقتصاد الأمريكي.

### مظاهر الأزمة الكساد لسنة 1929:

- ✓ تراجع مؤشر الإنتاج الصناعي العالمي، ما عدا في روسيا واليابان بسبب انتهاجها لمذاهب الاشتراكية والشيوعية و عدم تعاملها مع امريكا.
- ✓ إفلاس المؤسسات التجارية والصناعية وسقوطها في المديونية.
- ✓ ارتفاع محول في الإنتاج يقابله انخفاض في الأسعار و قلة الطلب.
- ✓ معاناة الفلاح من انخفاض الأسعار وارتفاع الضرائب والمديونية واضطراره إلى بيع أراضيه والهجرة.
- ✓ انتشار البطالة و ظهور الآفات الاجتماعية وتشرذم كبير في المجتمعات الرأسمالية .
- ✓ ارتفعت أسعار أسهم الكثير من الشركات ذات المستوى و الاداء الضعيف، و أصبحت البنوك تضارب بأموال زبائنها.

### النتائج الاقتصادية والاجتماعية للأزمة الكساد الكبرى:

من الناحية الاقتصادية، و نتيجة لا فلاس اغلب البنوك و المصارف و توقفها عن إقراض المؤسسات الصناعية .و بطبيعة الحال انخفاض الإنتاج وانتشار البطالة في الدول الرأسمالية. من ناحية اخرى، تضاعف عدد العاطلين في الولايات المتحدة الى أكثر من 15 مليون عاطل و انخفضت ضعفت المبادلات التجارية الدولية و تراجعت المنتوجات الزراعية و الصناعية و انخفضت القدرة الشرائية للعمال. و في هذه المرحلة كان اغلب الخبراء الاقتصاديين الأمريكيين يدعمون الفكر الكلاسيكي، القائم على فكرة ان قوى العرض و الطلب سوف تؤدي تلقائيا إلى إعادة التوازن و القضاء على الكساد القائم. و خلال الفترة الممتدة بين 1929 و 1933 ، انخفضت أسعار المنتجات بـ 45,7% . كما عرفت التجارة الخارجية انكماشاً بـ 40% مقارنة بسنة 1929، و بـ 74% مقارنة بمجمها العادي.

النتائج السياسية لازمة الكساد 1929 : انتهجت بعض الدول الغنية مثل فرنسا، بريطانيا و اسبانيا سياسة توسعية لمواجهة ازمة الكساد و ذلك من خلال استغلال احتياطاتها من الذهب و استغلال ثروات مستعمراتها. ام دول مثل اليابان و ايطاليا فضلت استغلال و استعمار بعض المناطق التابعة لدول اخرى الامر الذي تسبب في ازمة سياسية و صراعات دولية حديثة. ام امريكا فضلت وتقليص ساعات العمل لتشغيل العاطلين، وتقليص المساحات المزروعة مع تعويض الفلاح لتخفيض الإنتاج ورفع الأسعار، والتأمين على البطالة.

إ - المانيا بين سنة 1929 و 1945 : في بداية القرن العشرين كان العالم مقسم الى ثلاث كتل سياسية . الكتلة الاولى و هي كتلة الدول التي انتهجت الديمقراطية حيث ينتخب الشعب ممثليه في الحكومة و من اهم هذه الدول فرنسا، بلجيكا ، بريطانيا، هولندا السويد و الولايات المتحدة الأمريكية. اما الكتلة الثانية و كانت كتلة الدول التي انتهجت الدكتاتورية و على راسهم المانيا و ايطاليا ، اليابان و اسبانيا. اما الكتلة الثالثة فكانت بزعامه دولة واحدة فقط و هي روسيا و

التي انتهجت النظام الشيوعي<sup>(1)</sup>. و مباشرة بعد اعتلاء الحزب العمال الوطني الاشتراكي النازي الحكم برئاسة ادلف هيتلر ، و الذي كان يضم مجموعة من الشباب الساخط على معاهدة فرساي و الذين كانوا يبحثون على استعادة امجاد المانيا و حقوقها في اروبا كقوى و تكوين جيش وطني و استرجاع الأراضي التي سلبت منهم . و مباشرة بعد سقوط حكومة ويمر سنة 1932. انتقال الحكم الى الحزب النازي و الذي قرر الغاء الاحزاب الاخرى و قرر توحيد المانيا و تم تطهير البلاد من الصراعات و النزاعات الإقليمية و كون شرطة سياسية قوية. و في سنة 1935 اعلنت المانيا بعدم تقيدها بمعاهدة فرساي. شعرت فرنسا بتخوف من تحركات هتلر المتلاحقة فطلبت من إنجلترا وإيطاليا بعقد مؤتمر في مدينة ستريزا الإيطالية سنة 1935 بهدف توحيد الصفوف ضد الأطماع الألمانية، والذي نص على شجب قرار هتلر بإعادة تسليح الجيش الألماني. كما عاد هتلر سنة 1938 إلى التخطيط لضم النمسا بعد أن تحالف مع موسوليني، ووجد في الجيش الألماني الاستعداد لتنفيذ مشاريعه التوسعية. وفي 12 مارس 1938 اجتاحت القوات النازية الأراضي النمساوية. و حشد هتلر الملايين من الجيوش الألمانية لضم إقليم السودان. وفي 15 مارس 1939 احتلت القوات الألمانية بقية التراب التشيكوسلوفاكي، فأصبحت الجيوش الألمانية على حدود الأراضي البولونية. وفي 1 سبتمبر 1939 اجتاحت القوات الألمانية الأراضي البولونية، في المقابل أعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 شتبر 1939م. و اندلعت الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية : لم تنتهي الحرب العالمية الاولى الا بمجموعة من الصراعات و التي اججت و مهدت الطريق لنشوب الحرب العالمية الثانية. فكانت معاهدة فرساي لسنة 1919 بمثابة اهانة للشعب الالماني. حيث جاءت بنود الاتفاقية قاصية للغاية، و بمجرد وصول هتلر للحكم قرر الانسحاب من عصبة الأمم والعمل على مراجعة مسألة الحدود والعودة للتسلح. و ساهم تدهور الأوضاع الاقتصادية بألمانيا بسبب تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية، أزمة الكساد العظيم لسنة 1929 بصورة مباشرة في اندلاع الحرب حيث برزت في اروبا مجموعة من القوى المتطرفة تطمح في الوصول الى دائرة السلطة منها النازية في ألمانيا، الفاشية في إيطاليا والعسكرية اليابانية. كما عمل هتلر على ومحاصرة التجربة الاشتراكية بالاتحاد السوفياتي.

و دخلت اروبا مرحلة التحالفات العسكرية من جديد . فتم في البداية تشكيل حلف عسكري بين ألمانيا وإيطاليا واليابان سنة 1936. و بعد ذلك و قعت كل من فرنسا وإنجلترا تحالف عسكري مضاد عسكري في سنة<sup>(1)</sup> 1942. انضم اليه بعد ذلك كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية والصين.

#### الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الثانية:

- وصول هتلر إلى السلطة سنة 1933م وقيامه بتسليح جيش المانيا و ضمه إقليم السودان .
- انسحاب المانيا من عصبة الأمم سنة 1936م
- انسحبت إيطاليا من عصبة الأمم سنة 1936م .
- احتلال اليابان للأراضي الصينية لسنة 1937م و انسحابها من عصبة الأمم .
- تكوين محور ثلاثي يضم ألمانيا وإيطاليا واليابان.
- عجز عصبة الأمم عن فرض موثيقها على بعض الدول و الحد من الأطماع الألمانية .

<sup>(1)</sup> Goodwin, Doris Kearns. *No Ordinary Time: Franklin & Eleanor Roosevelt: The Home Front in World War II*. Simon and Schuster, 2013. p 8..

<sup>(1)</sup> Taylor, Alan John Percivale. *The origins of the second world war*. Penguin UK, 2001.,p183.

الأسباب المباشرة لحرب العالمية الثانية : كانت رغبة هتلر زعيم النازية لتحقيق أهداف توسعية في المجال الحيوي السبب المباشر في اندلاع الحرب العالمية الثانية و بدأت باجتياح جيوش هتلر للأراضي البولونية يوم 01 ستمبر 1939. وفي اليوم الثالث اعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا، وكان ذلك البداية المباشرة لاندلاع الحرب العالمية الثانية.

### اهم مراحل الحرب العالمية الثانية:

المرحلة الاولى :- قامت ألمانيا باحتلال ثلاثة ارباع من فرنسا والنرويج. كما قصف الجيش الألماني لندن سنة 1940م وزحف ن على الاتحاد السوفياتي سنة 1941م من جهة اخري، قامت القوات اليابانية بقصف القاعدة الأمريكية بالمحيط الهادي في 7 دجنبر 1941م . الامر الذي ادى الى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على دول المحور. المرحلة الثانية: قام الجيش الروسي باختراق للقوات الألمانية من الشرق وتوغل قوات الحلفاء من سواحل نورماندي- شمال غرب فرنسا واكتساحها للجهة الغربية الألمانية. و في شهر ماي 1945 استسلم الجيش الألماني . من جهة اخرى ،اغرق الأسطول الأمريكي حاملات الطائرات اليابانية في بحر المرجان في يونيو سنة 1942. كما قامت الولايات المتحدة بإلقاء أول قنبلة نووية على مدينة هيروشيما في 6 أوت وإلقاء قنبلة ثانية على نكازاكي في 9 أوت وفي 14 أوت استسلمت اليابان 1945.

اهم نتائج الحرب العالمية الثانية : من اهم النتائج التي انتهت اليها الحرب العالمية الثانية هو تقسيم المانيا بين الحلفاء و دخول العالم في صراعات جديدة اهمها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية و روسيا. و الاخطر هو انتقال الزعامة من قارة اروبا الى امريكا. كما انتجت الحرب العالمية الثانية خسائر اقتصادية هائلة و خسائر بشرية بلغت حوالي 50مليون قتيل بين مدنيين و عسكريين. و من اكبر مخلفات الحرب العالمية الثانية هو الزج بالوطن العربي في دوامة الحروب القضية الفلسطينية فقد كانت بريطانيا قد شجعت على دخول اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب بهدف تطبيق وعد بلفور الذي نص على إعطائهم وطنيا قوميا في فلسطين.

### ● نظام العولمة

اولاً وقبل كل شيء فأني أويد ما جاء به فؤاد مرسي بأن الرأسالية تجدد نفسها . حيث يشهد عالم اليوم تحولات تاريخية كبرى تتنافس من خلالها بعض القوى السياسية التي تتصارع فيما بينها لتحكم السيطرة على مجمل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم . وتأتي ظاهرة العولمة في مقدمة هذه التحولات التي كما يشير الدكتور جلال أمين بأنها قد اثارت مشاعر متضاربة بين مؤيد لها ومتخوف منها , وعلى العموم فإن ظاهرة العولمة تظهر بأشكال متعددة سياسية واقتصادية وتقنية ومالية ومعلوماتية لا تعرف حدوداً ولا تقف في طريقها الحدود الوطنية

لقد بدأت معالم هذه الظاهرة أكثر وضوحاً بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وسقوط حلف وارشو مطلع التسعينات من القرن العشرين , وبسبب ذلك ظهرت في العالم مراكز جديدة تبدو هي الاخرى من خلال نموها وانجازاتها الاقتصادية لدفع قوى العولمة الاتجاه الذي يخدم مخططاتها الرامية للهيمنة على العالم , وتطر الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها القوى العظمى المسيطرة تقنياً واقتصادياً ومعلوماتياً وعسكرياً بالشكل الذي يؤمن لها السيطرة على مسار واتجاه العولمة .

يزعم مروجو العولمة وسياسات الانفتاح الاقتصادي بأن ظاهرة العولمة هي ظاهرة حتمية خاضعة لظاهرة التطور التكنولوجي والتغيرات الاقتصادية في العالم . ويدعى هؤلاء كذلك بأن لا قدرة لأحد على ردها والوقوف بوجهها .

## مفهوم العولمة :

وبناءً على ذلك فإن مفهوم العولمة يمكن توضيحه بالآتي :

1. المفهوم : العولمة تعني لدى السيد ياسين , وهي حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على نطاق الكون , بحيث تصبح قاعة الجميع والثاني تذويب الحدود بين الدول والثالث هي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات , ما لدى بنيامين باربو فهي تعني افراز ثقافي تحركها التجارة التوسعية لكنيتها الامريكية وطابعها الترف فالصور الى جانب معدات الانتاج , وخطوط الجمال بجوار خطوط الانتاج ويضيف باربو ان الامر يتعلق بالثقافة كسلعة من السلع .

2. تنطلق العولمة كمسلات فكرية تتعلق بتصميم نموذج جاهز يسوق العالم على اساس انه نتاج للتطور الحضاري الانساني وهو في حقيقته لم يكن سوى اطار نظري لصياغة مفهوم يعمق سيادة النموذج الامريكي .

اهداف العولمة ومن اهم اهداف العولمة :

أ- تعميق النموذج الديمقراطي.

ب- تعميق مفهوم حقوق الانسان .

ت- حرية تبادل السلع والخدمات من خلال مفاهيم حرية السوق وتعميم النمط الرأسمالي في التنمية وتحديث اقتصادات العالم وخاصة الاقتصادات المختلفة .

ث- تدفق المعلومات وانتشار المعرفة واشاعة اقتصاد المعرفة باعتبار ان المعرفة اصبحت احد عناصر الانتاج في الوقت الحاضر

الوسائل المتبعة لتطبيق العولمة :

أ- اقتصادياً : اعادة هيكلية اقتصادات دول العالم بما ينسجم مع توجهات اقتصاد السوق , والدعوة الى سياسة الانفتاح أي اقتصاد بلا حدود والاستفادة من برامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمات التجارة العالمية WTO والشركات متعددة الجنسيات والاستفادة من الاستثمار الاجنبي المباشر وخبرة الشركات المتعددة الجنسيات بهدف تقليل الفجوة بين الاقتصادات المتقدمة في دول الشمال واقتصادات دول الجنوب .

- ب- سياسياً : اعادة ترتيب النظام الدولي الجديد وخلق اصطفااف جديد للدول حسب قوتها في العالم وتأتي الولايات المتحدة الامريكية اول دولة في العالم باعتبارها قوة عظمى وعضو في مجلس الامن الدولي , وتكاد تكون مهيمنة على معظم بقاع العالم .
- ج- ثقافياً : العولمة هي ثورة المعلومات والاتصالات من حيث كونها نظام سمعي وبصري يصبح لمصدر الاقوى الانتاج القيم وتشكيل الوعي والدوق .
- د- اجتماعياً : من اهداف العولمة هو اعادة البناء الطبقي للمجتمعات بإشاعة ثقافة تحديد الانجاب ( الثقافة اللانجائية ) للمجتمعات على مستوى العالم اجمع .